النشاط العسكري للمرأة التركية ١٩١٩-١٩٢٣

أ. م. د. إيمان غانم شريف النعيمي
جامعة الموصل – كلية الآداب

الملخص

شهدت المدة ١٩١٩-١٩٢٣م في تركيا حدثًا تاريخيًا مهمًا سمي بحركة النضال الوطني "Milli Mücadele" أو ما يعرف بحرب الاستقلال التركية "Türk kurtuluş Savaşı" قادها مصطفى كمال باشا "Mustafa kemal Paşa" إثر احتلال ازمير "İzmir'in İşgali" من اليونانيين في ١٥ أيار ١٩١٩م ، أصبحت مسألة الدفاع عن الوطن مسألة مصيريةَ، بالمقارنة مع الحروب الأُخرى في التاريخ التركي الحديث، فإن مساهمة المرأة ومشاركتها في هذا النضال لأجل الاستقلال كانت فاعلة للغاية؛ لأن المراحل الأولى من حرب الاستقلال كانت حربًا شنتها القوات الشعبية التطوعية؛ لغياب الجيش النظامي ، فضلًا عن انخفاض أعداد الرجال المشاركين فيها بعد ان فقد المئات من الاشخاص حياتهم فيها ما جعل النساء يثبتن حضورهن ودورهن في الجبهة وعند قراءة التاريخ التركي عن الأتراك أنفسهم نلحظ مدى اعتزازهم وافتخارهم بدور المرأة والتضحيات التي قدمتها في سبيل الوطن، إذ اطلقوا عليها لقب بطلة النضال الوطني.

الكلمات المفتاحية: احتلال أزمير، حرب الاستقلال، المرأة التركية ، ميدالية الاستقلال.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 34-1, Nov 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

Military Activity of Turkish Woman 1919-1923

Dr. Eman Ghanim Shareef
University of Mosul- College of Arts
iman.g.sh@uomosul.edu.iq

Abstract

The period 1919-1923 witnessed an important historical event in Turkey called the National Struggle Movement, or what is known as the Turkish War of Independence, led by Mustafa Kemal Pasha, following the occupation of Izmir by Greeks on 15 May 1919. Thus, defending Homeland became a crucial issue. Compared to other wars in Turkish history, the contribution and participation of women in this struggle for independence was very effective, because the first stages of the war of independence were a war waged by the volunteer popular forces due to the absence of the regular army, in addition to the low numbers of men participating in it after hundreds lost their lives. In it, what made women prove their presence and role in the front, and when reading Turkish history about the Turks themselves, you notice the extent of their pride in the role of women and the sacrifices they made for the sake of the homeland, as they called her the heroine of the national struggle.

Keywords: Occupation of Izmir, War of Independence, Turkish women, medal of Independence.

المقدمة:

كانت مساهمة المرأة التركية ومشاركتها في حرب الاستقلال اكبر مقارنة بالحروب الاخرى التي شاركت فيها ويعود السبب في ذلك الى ان حرب الاستقلال ولاسيما في حقبها الاولى كانت حربًا خاضتها قوات شعبية طوعية وليست قوات عسكرية رسمية منظمة فبعد انهيار الدولة العثمانية إثر الحرب العالمية الاولى كافحت الدولة التركية الجديدة لأجل البقاء وقد شارك الشعب في النضال بشكل جماعي ، فضلًا عن أن فقدان واعاقة آلاف الذكور المشاركين في الحروب السابقة التي مرت بها الدولة مثل: حروب البلقان والحرب العالمية الاولى جعل للمرأة مكانة اكبر للمشاركة في عدة واجبات في حرب الاستقلال واصبحت عنصرًا مهمًا في الانشطة العسكرية المتعددة داخل الجبهة وخارجها.

وقسم البحث إلى تمهيد تناول الحديث عن ماهية حرب الاستقلال ومكانة المرأة فيه، والتركيز على النساء اللاتي كان لهن دورٌ يُذكر في هذه المدة إذ تم التطرق لهن بوضوح في المصادر التاريخية وقد خصص الحديث تباعًا عن دورهن العسكري وبأسلوب تاريخي قصصي، فضلًا عن الخاتمة والمتضمنة الاستنتاجات التي توصل لها البحث. وعندما بحثنا عن معلومات هذا الموضوع بين المصادر العربية لم تظهر لنا معلومات كافية تقدم الصورة الحقيقية لنشاط المرأة التركية هذه المدة، ولأجله ولتقديم الحقيقة التاريخية التي كانت عليها المرأة آنذاك، ساعد البحث في المصادر الأصل وهي المصادر التركية وهي أدرى بتاريخ بلدهم وتفاصيل احداثه، بعد ترجمتها إلى اللغة العربية بجهود شخصية.

التمهيد: ماهية حرب الاستقلال التركية ومكانة المرأة التركية فيها

هناك أحداث وتواريخ مهمة تغيّر مصير الامم ومستقبلها وتقود المجتمع الى تغيير وتطور جذري إذ يمكن أن تكون نقطة انطلاق لبداية ثورة عظيمة ومستقبل مشرق، وذلك ما انطبق على حرب الاستقلال التركية وهي الحرب الوطنية التي بدأتها الامة التركية لحماية السيادة الوطنية والاستقلال وسلامة الوطن بتاريخ ١٩ ايار ١٩١٩ وهو يوم القرار المشرّف الذي اتخذه الاتراك للموت بكرامة ورفض العيش بذلّ تحت وطأة المحتلين(١).

وفي ظل الظروف التي تعرضت لها تركيا بعد الحرب العالمية الاولى ١٩١٤ – ١٩١٨م وما انتجته خسارتها في هذه الحرب من تأثيرات سلبية تمثلت إحداها بإجبارها على عقد هدنة موندروس "Mondros Mutarakası" في ٣٠ تشرين الأول ١٩١٨(٢) والتي اصبحت الدولة بعدها خاضعة لرغبات الدول المنتصرة التي سعت لتمزيق المناطق التي أصبحت تحت سيطرتهم.

وحفَّز الضغط المتزايد الذي مارسه المنتصرون المشاعر الوطنية للشعب التركي ولاسيما بعد احتلال اليونان لأزمير في ١٥ ايار ١٩١٩ والتي طمحت لغرض سيطرتها عليها، الامر الذي اثار حفيظة الاتراك إذ خلقت لهم شرارة التصميم على الدفاع عن انفسهم رغم شعورهم المرهق بسبب الحروب التي مروا بها(٣)، فظهرت عدة حركات مقاومة قادها مصطفى كمال باشا Mustafa Kemal Paşa (٤) الذي عيّن مفتشًا للجيش الثالث من السلطان محمد وحيد الدين(٥) Muhammed Vahiteddin في ٣٠ نيسان ١٩١٩ وقد صدرت التعليمات بشان سلطته ونطاق واجباته وتم اخطار السلك والاداريين المدنيين جميعًا وإعداد هذه السلطة وتوجيه الواجب من نائب رئيس الاركان العامة آنذاك العقيد كاظم كاره بكر Kazım Kara Bekir(٦) .

وقام مصطفى كمال بتنظيم المقاومة بعقده مؤتمري أرضروم وسيواس عام ١٩١٩(٧) حينما أعلن قرار الدفاع عن الوطن ووحدته وتعزيز الوعي الوطني في حرب الاستقلال التي أُعلنت ضد قوات الدول المُحتلة وخوضها لحركة النضال الوطني(٨) .

واستكمالًا لما قدمته المرأة من عدّة نشاطات في الحروب الاخيرة التي خاضتها الدولة العثمانية مثل: حرب البلقان والحرب العالمية الاولى والتي شهدت تجنيد الرجال الذين ذهب معظمهم الى الجبهة دون عودة ، ولم تقف المرأة في هذه الحرب أيضًا مكتوفة الأيدي إذ وقفت المرأة التركية – ولاسيما الأناضولية– مواقف كثيرة لدعم الجنود في جبهات الحرب المتعددة ضد قوات دول الحلفاء ولاسيما جبهة الأناضول وبكل قوتهم من دون أن يستسلموا وبكل الطرق الممكنة وهذه هي المرة الاولى التي وقفت فيها المرأة بهذه الطريقة جنبًا الى جنب مع الرجل في جبهات القتال في

تاريخها [٩] ، فقد حاولت بعضهن نشر روح النضال الوطني باللقاءات والتجمعات التي ألقت فيها الخطب الحماسية والبعض الآخر في دعم الجنود داخل جبهات الحرب مثل: تصنيع الذخيرة والرصاص في المصانع والورش وحملِها لعدة أماكن داخل جبهات الحرب المتعددة التي شهدت المواجهات العنيفة ضد قوات الحلفاء والمتعاونين معهم ، ومشاركتها الفعلية في القتال ضد اليونانيين وتواجدها في مقدمة الجبهة وعَمل بعضهن في المخابرات ، فضلًا عن الادوار الأخرى مثل: رعاية الجنود، ومداواة الجرحى، وتجهيز الملابس العسكرية، وتهيئة الاطعمة والمشروبات .

وبحسب ما أوضح مراقب ومهتم اجنبي[١٠] عن دور المرأة في حرب الاستقلال بأنها حقبة بطولية حملت فيها النساء قذائف المدفعية تحت نيران الحرب، وفي هذه الايام الصعاب من الحرب ارسلت الصحيفة الفرنسية Berthe Georges Gaulis تعاطفها مع مصطفى كمال في رسالة وأيدته فيما يعمل[١١] .

وعَدّ مصطفى كمال أن حرب الاستقلال هي مثال الخطوة الاولى للمعارك الوطنية لنيل الاستقلال وأن القوة التي لحظها مصطفى كمال للمرأة في هذه الحرب ولم ينساها أبدًا، وقد ذكر هذه المكانة فيما بعد قائلًا: " لا يمكن في اي امة ذكر امرأة كامراة الاناضول فقد قدمت تضحيات كثيرة مثل عملها في الزراعة وجمع الحطب ونقل المحاصيل الى السوق مع ذلك كله كانت تشارك في الجبهة وتقوم بمهامها لا يهمها المطر والشتاء وهي حاملة اطفالها على كتفيها"[١٢]، فضلًا عن دخولها الخدمة العسكرية طواعية والتي حققت فيها العديد من الواجبات وأصبحت مناضلة يشهد لها التاريخ لا بل وشهيدة أيضًا .

بدأت انتصارات الجانب التركي تتوالى بدءًا بمعركتي اينونو الاولى والثانية Birinci ve Ikinci İnönü Savaşları والتي قادها عصمت باشا عام ١٩٢٣ ومن ثم تبعها الانتصار الكبير في معركة صقاريا Sakarya Savaşı التي قادها مصطفى كمال باشا التي دامت ٢١ يومًا في عام ١٩٢١ والتي تم بعدها طرد اخر يوناني من اراضي ازمير، وكتقييم لتلك المعركة ذكر احد المؤلفين الامريكيين قائلًا : " ان الانتصار التركي على شواطئ صقاريا [١٣] غير الوجهة السياسية للشرقين الادنى والاوسط بشكل جذري "[١٤].

وشهدت المدة اللاحقة تكريمًا للمرأة؛ لما قدمته من دور وخدمة في هذه الحرب ، إذ نُقشت اسماء بعضهن بحروف ذهبية وأقيمت لهن التماثيل؛ إكرامًا لمكانتهن بعد أن أعلنَّ للعالم أجمع شجاعتهن ودورهن في المجتمع في ظل هذه الظروف. ومن أهم النماذج النسائية التي أدت دورًا في حرب الاستقلال التركية هي :

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 34-1, Nov 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

أولًا: فاطمة السوداء Kara Fatma (١٨٨٨ –١٩٥٥م)

وهي نفسها فاطمة سحر "Fatma Seher"[١٥]، التي ولدت في أرضروم "Erzurum" عام ١٨٨٨م ابنة يوسف أغا الارضروملي "Yusuf Ağa Erzurumlu" وزوج السيد درويش العسكري "Askeri Derviş Bey" الذي كان برتبة رائد "Binbaşı" [١٦]. واحدة من النساء المثاليات المعروفات في حرب الاستقلال فضلًا عن المعارك المحلية التي اشتركت فيها مثل حروب اينونو الأولى والثانية وكذلك حرب صقاريا[١٧].

وبعد هدنة مودروس ذهبت إلى سيواس "Sivas" لمقابلة مصطفى كمال باشا "Mustafa kemal Paşa" قائلة : **"حتى اتمكن من زيارة ومقابلة مصطفى كمال باشا ارتديتُ ملابس مختلفة وحاولت لمدة ثلاثة أيام أن التقي به ، حتى تمكنت من لقائه وهو في طريقه إلى مكان تمت دعوته إليها لتناول الغداء كنت ارتدي شرشفًا وكان وجهي مغطى بالحجاب ، قلت له بشعور متوتر أنني أُريد التحدث معه بمسألة خاصة ، بداية الأمر عاملني بقسوة وقال ماذا تريدين ؟ فقلت له : لقد تغلب حب الوطن في البلد على هذه المعاملة القاسية ورفعتُ حينها حجابي من على وجهي على الفور وقلت له : أنا أتيت من اسطنبول "İstanbul" لأجل هذا اللقاء وأريد أن تسمعني مدة دقيقة أرجوك** [١٨]. **بعدها التقيته في مطعم صغير كان قريبًا من هناك وقلت له : باشا انت من ستنقذ هذا البلد ، كل الأمة بانتظارك وقد اتيت وأنا إمرأة لأرى ما تأمري به من عمل ، فسألها ما اسمك وما الذي تستطيعين أن تقومي به؟ هل تتمكنين من استخدام السلاح ؟ هل تستطيعين ركوب الخيل؟ ألا تخافين من الحرب ونارها ؟ فأجبتهُ : أركب الخيل واستخدام السلاح ، أما الحرب بالنسبة لي فكأنها عرس** [١٩]، **وقد أُسعِد بإجابتي كثيرًا وقال : "ليت كل النساء مثلك يا فاطمة السوداء "، وقال أيضًا : "فاطمة السوداء هي أقوى فاطمة في الأناضول "**[٢٠].

وبعد هذا اللقاء وحسب التعليمات التي أصدرها مصطفى كمال باشا فقد وصلت إلى أزمير وتولت قيادة مجموعة أشبه بالعصابة مكونة من(٤٢) امرأة و (٧٠٠) رجل وقد قدمت نفسها لزعماء القرى المجاورة باسم فاطمة السوداء [٢١]، بعدها أعلنت عن رفضها تقديم (٢٠٠) ليرة شهرية إلى القوات الأرمنية وقالت لأهل القرى : "سأتولى حماية أموالكم وأعراضكم " وقد أدت هي والقوة التي تحت امرتها دورًا كبيرًا ومهمًا في مهمات كثيرة أهمها تهريب الاسلحة [٢٢].

لقد اشتركت فاطمة السوداء في حرب الاستقلال حتى تطهير الأناضول من المحتلين سواء في جبهتي الشرق أو الغرب [٢٣]، إذ عملت في عدة مناطق مثل: أفيون "Afyon"، وتيرا

"Tire"، ونازلي "Nazili"، وكاره حصار "Karahisar" ، وأدنة "Adana"، ودينار "Dinar"، وسراي كوي "Sarayköy" وهناك وثائق تاريخية ثبتت ذلك [٢٤].

وذكر إنها وفي أثناء تواجدها في منطقة كوجاعلي "kocaeli" فقدت ابنها واصبعين من اصابعها[٢٥] وتم القبض عليها من اليونانيين وضربها وحبسها حتى تمكنت من الهروب لتنتقل إلى دوزجة "Düzce" إذ شجعت الناس هناك على الدفاع عن وطنهم [٢٦]، وقد أصيب واستشهد عدد من أعضاء مفرزتها وجرحت هي أيضًا، لكنها قامت في ذلك الوقت بدعوة الهاربين إلى واجبهم الوطني، وبالهجوم الكبير الذي قامت به اليونان حول قرية سورملي "Sürmeli" تم القبض عليها مرة ثانية من اليونانيين ، وفي استجواب معها قام به القائد اليوناني Trikopis قال لها : "**هل أنتِ فاطمة السوداء ؟ قالت نعم انا فاطمة اقوى امرأة في الأناضول** " ، وبعدها حبست في مكان معزول وبسبب فقدان أحد العساكر لوعيه ليلًا عندما كان ثملًا؛ تمكنت من الهروب ثانية لتلتحق بجيش التحرير في بورصة Bursa وتحرير قرية سورملي وتوحيد بورصة بأكملها [٢٧]، وقد تم ترقيتها من رتبة عريف Çavuş إلى رتبة ملازم أول "Üsteğmen" [٢٨].

وذكر الدبلوماسي الروسي "Avalov" أنه التقى بفاطمة السوداء وهناك وضع تعريفًا لها قائلًا: " **لقد جاءت فاطمة السوداء إلى سفارتنا عدة مرات ... هذه المحارِبة التي حاربت وشوهدت على رأس عصابة وقاتلت لحماية بلدها ... كانت فاطمة قصيرة القامة ، ضعيفة ، مرحة العينين وكان وجهها أسودًا** [٢٩]**، وكانت تحمل سلاحًا في ظهرها وترتدي تنورة مخططة وجزمة في رجليها وكان على ظهرها شريط لطلقات البندقية وكذلك حزامًا على كتفيها أيضًا وكانت تشد قماشًا على رأسها ، جاءت لأجل الحصول على معلومات حول اعمالنا وخدماتنا العسكرية ومشاركة المرأة الروسية في الحرب** " [٣٠].

وبعد اعلان الجمهورية التركية في عام ١٩٢٣م تم تكريمها بميدالية النصر أو الاستقلال وتخصيص راتبٍ لها ، لكنها تبرعت به للهلال الأحمر[٣١] إذ قالت حينها : " **إن المدح والاطراء العظيم من لَدُن المدافع عن الوطن والذي لم أكن مستحقة له كان مقدسًا للغاية بالنسبة لي ، لم أكن انتظر أو اتوقع أي فائدة من الخدمة التي قدمتها بكل رغبة وطموح ، لقد قمتُ بواجبي الأخير بالتبرع بالراتب للهلال الأحمر مقابل الرتبة التي حصلت عليها** " [٣٢]. وبالمذكرات التي نشرتها عام ١٩٤٤م اوضحت أنها عانت الكثير من الازمات المالية التي لا تحتمل، وفي عام ١٩٥٤م حدد لها راتبًا مرة أخرى من TBMM [٣٣]، إلا أنها توفيت عام ١٩٥٥م [٣٤].

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 10, Issue 34-1, Nov 2023
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

ثانيًا : خالدة أديب أدفار Halide Edip Adıvar (١٩٦٤ – ١٨٨٤م)

وهي من الشخصيات النسوية المعروفة في تاريخ تركيا الحديث ولاسيما في الأدب التركي، فضلًا عن نشاطها السياسي [٣٥]، إذ قامت بالانضمام إلى المقاومة التي تزعمها مصطفى كمال باشا ورفاقه في حركة النضال الوطني بعدما قامت بإرسال برقية له حملت عنوان (بإرادتي) "Gönüllü" تطلب فيها الانضمام إليه [٣٦]، بعد أن أصبحت أول امرأة يحكم عليها بالإعدام في اسطنبول[٣٧]، وقد وصلها الجواب بعد يوم واحد فقط من مصطفى كمال باشا الذي أوضح فيه موافقته على انضمامها إلى الجيش مثلما طلبت وتم تعيينها في الجبهة الغربية وبناءً على هذه البرقية التحقت خالدة أديب في الجبهة بتاريخ ٢٠ آب ١٩٢١ [٣٨]، وشاركت في عمليات تهريب الاسلحة إلى الاناضول[٣٩].

وعلى الرغم من عدم تدرجها في السلك العسكري ، إلا أنها مُنحت لقب عريف في أثناء معركة صقاريا وبعد معركة دوملو بنار "Dumlupınar" المروعة ، غادرت خالدة أديب أدفار مع الجيش إلى أزمير وهنالك تمت ترقيتها إلى رتبة نقيب "Onbaşı" [٤٠]. وبعد انتهاء الحرب بالنصر كُرِّمت خالدة أديب أدفار بوسام الاستقلال [٤١] ، وبعد تشكيل حكومة الحزب الديمقراطي تمكنت من الفوز بنيابة ازمير ، إلا أنها قررت بعد مدة من الزمن وبالتحديد في عام ١٩٥٤م ترك العمل السياسي بشكل نهائي والتفرغ للتدريس في الجامعات ، توفيت في عام ١٩٦٤م [٤٢]

ثالثًا : طيار رحمية Tayyar Rahmiye (١٨٩٠ – ١٩٢٠م)

ولدت في كايالي "Kayalı" التابعة لمدينة عثمانية "Osmaniye" في عام ١٨٩٠م وقد شاركت في حركة النضال الوطني بقيادتها لمفرزة متطوعين في الفرقة التاسعة بالجبهة الجنوبية في عام ١٩٢٠م [٤٣] إذ كلفت بمهاجمة المقر الفرنسي في الدولة [٤٤]، وكانت دائمًا في مقدمة المواجهات جميعًا في الحرب، فضلًا عن واجباتها في الاستطلاع والحرق المتعمد للحرس الخلفي الفرنسي وأنجزت العديد من البطولات في الجبهة التي قاتلت فيها [٤٥].

وكانت المفرزة التابعة للسيد حسن "Hasan beyli " تقوم بإحدى هجماتها ضد الفرنسيين في الأول من تموز ١٩٢٠م وفي هذه الأثناء توقف الجنود الأتراك مؤقتًا؛ بسبب الارهاق والخوف [٤٦]، حينها قالت لهم : " **رغم أنني امرأة لكني واقفة على رجليَّ وأنتم رجال ألا تخجلون من هذا الأمر والتعب الذي أنتم فيه ؟!**"[٤٧].

أما تسميتها فاختلفت المصادر في تفسيره إذ ذكرت إحداها إنها سميت بذلك؛ لأنها سارعت من دون تردد لإنقاذ صديقاتها اللاتي يقاتلن على خط النار في أثناء الحرب ، أما

المعلومة الثانية فذكرت إنها سميت بذلك؛ لأنها كانت لا تجرؤ على أن تدوس بقدميها جثث الشهداء في الجبهة وكانت تعمل على القفز من امامهم حاملة إحدى صديقاتها من فوق النار لتعود بها الى مكانهم(٤٨).

وذكر انها وقعت شهيدة برصاصات العدو عندما تقدمت لحماية إحدى النساء المشاركات وقد لفت بالعلم عند تشييعها (٤٩).

رابعًا : منوَّر سايمة Münevver Saime (١٨٩٠-١٩٥١م)

اسمها الحقيقي منورة سايمة "Münevver Saime" وتلقب بـ العسكر سايمة (Asker Saime) وأصلها من القفقاس، ولدت في أدرنة وعندما بدأت حركة النضال الوطني كانت طالبة في دار الفنون للإناث إذ تم اعتقلتها قوات الاحتلال بتاريخ ٢٢ مايس ١٩١٩م بعد إلقائِها خطابًا حماسيًا في منطقة كاديكوي "Kadıköy" أمام ما يقارب ٢٠ ألف شخص (٥٠)، لكنها وجدت طريقة لهروبها هي وزوجها والمشاركة بحركة النضال الوطني(٥١).

وشاركت في الجبهة الغربية وأظهرت نجاحًا كبيرًا ولاسيما في مؤخرة الجبهة وفي مجال المخابرات، إذ حققت نجاحات كثيرة في مدينة إزميت "İzmit" (٥٢)، وذكر الكاتب ف. عبد الله تانسال "F.Abdullah Tansel" إنها شاركت بشكل فعلي بحمل السلاح في ساحة الحرب(٥٣)، وأُصبحت تعرف بالعسكر سايمة وقد أُصيبت في فخذها الأيسر لكنها لم تبدِ جروحها واستمرت بمهمتها على أتم وجه(٥٤).

وحصلت على ميدالية الاستقلال؛ لجهودها أثناء حرب الاستقلال (٥٥)، وفي الوقت ذاته هي أديبة ذات فكر قوي متميز في تخصصها (٥٦). وبعد انتهاء الحرب عملت في مجال التعليم(٥٧)، توفيت في عام ١٩٥١م(٥٨).

خامسًا : حليمة جاووش Halime Çavuş (١٨٩٨-١٩٧٦م)

وهي من قسطمونو "Kastamunu" ، يتراوح عمرها عند مشاركتها الحرب بين ١٢-١٤ عام (٥٩). كان شعرها أحمر قصيرًا كشعر الرجال ولديها شنب كبير حتى سميت بصاحبة الشنب الكبير "Koca Bıyıklı" وكانت ترتدي ملابسًا كملابس الرجال لتتشابه مع ملابس الجنود (٦٠)، وكان لا يتضح من شكلها ومعالمها أنها امرأة ولم تذكر هي لأحد أثناء حرب الاستقلال هذه الحقيقة (٦١). وقد اصيبت في إحدى قدميها أثناء قصف مدينة إينابولو İnebolu بتاريخ ٩

حزيران ١٩٢١ من سفينتين حربيتين يونانيتين لهذه المدينة اثناء نقلها للذخيرة هنالك وقد تسبب لها بعوق دائمي[٦٢].

ولم تكن حليمة جاووش لحد الآن قد رأت مصطفى كمال باشا او تعرفت عليه، لكن أثناء انتقالها من اينابولو إلى صقاريا شاهدته هنالك عندما طلب منها هويتها واعطتها له ، عندها قال لها: "**هل أنتِ فتاة ؟ قالت نعم** [٦٣]، **فسألها حينما شاهد أنها غطت الذخيرة بملابسها الخارجية دون مبالاة ببرودة الطقس آنذاك قائلًا : ألا تشعرين بالبرد هكذا ؟! فأجابته : سيدي سينقذ ١٠٠ ألف شخص فماذا سيحصل لو أنني مت ؟!** "[٦٤]. وفي تلك الأثناء دوَّن مصطفى كمال باشا ما حصل وبعد انتهاء حرب الاستقلال تم استدعاء حليمة جاوويش إلى أنقرة ، وبما أنها لا تعلم أن مَنْ قابلته هو مصطفى كمال باشا فقد قالت لمن يقف عند الباب : " **إذا لا أعرف الباشا، فقال لها : هو الجهة اليسرى هناك ، فركضت إليه وقبَّلت يده ، حينها قال لها : تعالي وكوني ابنتي ، لكنها قالت : والداي ينتظراني ، فقال : انا احترم الأطفال المطيعين لوالديهم**"[٦٥]، بعدها ارسلها إلى المنزل لتقيم مع زوجه لطيفة هانم "Latifa Hanım" [٦٦]، ضيفةً لمدة ١٥ يومًا ، حينها اقام حفلًا تم فيه منحها رتبة رقيب عريف [٦٧]، وقدم لها الكثير من الهدايا ومنها الزي العسكري الذي ذُكر أنها داومت على ارتدائه مدة طويلة[٦٨]، فضلًا عن تكريمها بميدالية الاستقلال وتشييد تمثالٍ خاصٍ بها في قسطمونو[٦٩]، وآخر بالقرب من تمثال مصطفى كمال في منطقة اولوص Ulus في أنقرة وهي تحمل الرصاصات [٧٠]؛ تكريمًا لجهودها في الحرب، وخصصت الحكومة راتبًا خاصًا لها وبأمر من مصطفى كمال آنذاك [٧١].

سادسًا : كُرداسلي مقبولة Gördesli Makbule (١٩٠٢- ١٩٢٢م)

واحدة من بطلات النضال الوطني وهي ابنة عبدالله أفندي "Abdullah Efendi" من عائلة علي اسطالار "Ali Ustalar" والتي نشأت في قصبة كورداس "Gördes" والتابعة لِمانيصا "Manisa" [٧٢]. لقد نشأت مقبولة كإخوتها في القوة والصلابة ، إذ دُرِّبت على ركوب الخيل واستعمال السلاح بشكل جيد منذ سنّ الثامنة من عمرها، وبعد وفاة والدها وهي في سنّ الثانية عشرة زادت من تدريباتها السلاحية لتكون فتاة مستعدة لأي شيء وعندما وصلت سنّ السابعة عشر – الثامنة عشر عامًا ذهبت إلى حفل زفاف اقيم في بلدتها حضره خليل افا "Halil Efe" وبعد الاعجاب الذي حصل بينهما تزوجا في تموز ١٩٢١ [٧٣].

وشاركت في الحرب في سنّ مبكرة حينما ذهبت إلى الجبال مع زوجها خليل افا بعد زواج لم يدم طويلًا في ظل الحرب ، فبعد سنة من زواجهما[٧٤] قام زوجها بتهيئة الاستعدادات السرية

للانضمام للحرب وكانت مقبولة تود المشاركة أيضًا لكن من دون أن تخبر زوجها بذلك وتابعته متخفية وبشكل سري من دون أن يتعرف عليها أول الأمر ، لكنه كشف وجودها وأصر على عودتها للبيت [٧٥]، إلا أنها رفضت وأكدت رغبتها في مقاومة العدو وتحدثت بعيونها الدامعة مع القائمقام ابراهيم أدهم "İbrahim Ethem" وقالت له: لا تحرمني من المشاركة في الحرب ، مما جعلته يوافق على منحها هذه الفرصة [٧٦].

لقد أخذت مقبولة مكانها في الوحدة العسكرية على الجبهة الغربية المقاومة ضد القوات اليونانية[٧٧] وحينما خسر اليونانيون في صقاريا وتراجعوا إلى مواقعهم في أفيون، واجهوا أيضًا هجمات عصابة خليل افا المتواجدة في مناطق سماوي "Simavi" و دميرجي "Demirci"وكانت مقبولة إحدى عناصر هذه العصابة المواجهة لهم[٧٨]، فضلًا عن بثها الحماس والجرأة بين الجنود[٧٩]. وذكر أنها كانت تطلق النار من بندقيتها قبل أي مهاجم وفي اصعب الظروف واخطرها ، فضلًا عن تنقلها بين الجبال وقد أدت دورها البطولي في احلك الظروف ، وتعرضت لكمين من العدو هي وزوجها لكنها تمكنت من الهروب منهم بمهارة ، وأدت أيضًا دورًا كبيرًا في الانتصار الذي حصل في كُفام دَره "Güvemdere"، وتشجيعها المفارز المشتتة والمتقهقرة على المعاودة لمواجهة العدو [٨٠].

وذكر أن مقبولة أول الأمر لم تكن تمتلك سلاحًا ولا حصانًا تقاتل بهم ، لكنها ذات يوم راقبت العدو وتحركاته وقتلت الحارس بصمت عندما كان ثملًا وحملت الذخيرة وأخذت حصانًا وعندما عادت إلى مكانها نالت خطوتها هذه اعجاب إبراهيم أدهم [٨١].

وبتاريخ ١٦ شباط ١٩٢٢ رصدت القوات المحتلة موقع تجمع مقبولة في منطقة كوجا يايلا "Kocayayla" على حدود سندركِ "Sındırgı" واضرمت النار عليهم وتم القبض على العديد منهم وكانت الخسائر بين الطرفين وعندما توقف القتال وتراجعت قوات العدو، خرجوا من الخنادق وبحثوا عن مقبولة إلا أنهم لم يجدوها لا مع الشهداء ولا من الناجين ، بعدها رأوها من بعيد ملقاة بين قتلى العدو بعد تقدمها بسرعة كبيرة تجاههم [٨٢]، أما زوجها خليل أفا فاستشهد بعد زوجه بشهرين تقريبًا وسط إحدى المناوشات وهناك تمثال يمثل مقبولة وزوجها في مدينة كورداس تمت إقامته من البلدية هناك [٨٣].

وذكر السيد ابراهيم في مذكراته : " **استشهدت مقبولة برصاصة من بعيد ودفنت في منطقة كوجا يايلا وبثيابها المليئة بالدماء والدموع و يصف مراسيم الدفن على النحو التالي : اثناء قيامه بعملية الدفن كان الجميع يبكون مثل الاطفال .. ابنة كورداسلي التي لم يتجاوز عمرها ٢٢ عامًا ولديها شعر أحمر كثيف .. كان رأسها مليئًا برصاصات العدو .. كانت غير**

راضية عن الحياة .. الآن بدأت تتذوق متعة الحياة وقد رأت ذلك ... هل يمكنني أن لا أبكي في وجه هذا المشهد ... أنها لوحة للحزن والحداد ..." [٨٤].

سابعًا: چَتا أمير عائشة Çete Emir Ayşe (١٨٩٤-١٩٦٧م)

أصلها من قرية إمام "İmamköy" التابعة لمدينة آيدن Aydın [٨٥] ، عندما احتلت ازمير في ١٥ ايار ١٩١٩ كانت عائشة في أول حركة مقاومة مسلحة [٨٦]. لقد ارادت عائشة الانتقام لزوجها السيد مصطفى "Mustafa Bey" الذي لم تذكر المصادر أية معلومات عنه سوى اسمه والذي توفي في الحرب العالمية الأولى في الجبهة الغربية من القفقاس [٨٧]، وقد استمرت بالمقاومة حتى بعد أن سيطر اليونانيون على ازمير واصبحوا متحكمين به إذ انتقلت بعدها إلى آيدن [٨٨]. إذ قامت بتشكيل عصابة لمقاومة اليونانيين في اثناء عبورهم من ازمير إلى آيدن، وبعدها انضمت إلى عصابة كبكجي نوري "Kepekçi Nuri" وبعد حرب آيدن انسحبوا إلى كوجالي، أي: أنها اشتركت في الحرب منذ بدايتها حتى النهاية [٨٩]، وقد عدت من اوائل النساء اللاتي اشتركن في الحرب بصفة عسكرية اثناء قتالها في صالحي "Salihi" وحصلت على رتبة نقيب[٩٠]، وقد كلفها مرسل باشا "Mürsel Paşa" مسؤول السرية التي انضمت إليها بمهمة جبال آهر "Ahır" والاتجاه نحو المؤخرة لمواجهتهم والتي تعد من أوائل السريات التي دخلت ازمير[٩١]. وقد أصيبت في فخذها الأيسر وتلقت العلاج آنذاك في مستشفى ازمير "İzmir Hastanesi" لتعود بعدها إلى الالتحاق بالمفرزة العسكرية[٩٢]. وفي تقرير المستشفى ذكر إنها اوضحت للجميع أنها اشتركت وقامت بما قامت به لأجل الأخذ بثأر زوجها بعد أن باعت المجوهرات التي عندها لشراء خيلها وألبستها وبقية احتياجاتها لتشترك في النضال الشعبي وتصل لرتبة رائد، وذكر إنها وفي طريقها إلى أنقرة فقدت حقيبتها التي بداخلها الاوراق الثبوتية الرسمية الخاصة بها وهي لا تجيد القراءة والكتابة [٩٣]، وبعد عملها في مخابرات آيدن انسحبت لتستمر في نضالها الشعبي [٩٤]، بعدة بهجمات وعلى الرغم من خطورة تلك الهجمات التي واجهها العدو إلا انهن استمرين على المقاومة وحمل السلاح ومداواة الجرحى [٩٥].

وبعد نهاية الحرب استقرت عائشة في أزمير وتمرضت هنالك وقد كتب واليها في ٢٤ أيلول ١٩٤١م رسالة مخاطبًا فيها وزير الداخلية ابراهيم أدهم ياقوت "İbrahim Ethem Yakut" آنذاك أوضح فيه أن عائشة كانت تتعالج هنالك، أما المعلومات الخاصة بكيفية وزمان منح لقب نقيب ورائد فلم تحدد وهي رتب فخرية، ولا توجد معلومات واضحة ومتوافقة حول وفاتها[٩٦].

ثامنًا : نزاهات بايسال "Nezahat Baysal"(١٩٩٣- ١٩٠٩م)

ولدت في ارضروم وهي ابنة السيد حافظ خالد Hafız Halit Bey قائد الفوج ٧٠ [٩٧]. كانت يتيمة الأم منذ صغرها [٩٨]، وكان والدها يقوم بتقديم الخدمات للعسكر بشكل متواصل[٩٩]، ولأنه ليس لديها سوى والدها ، فقد بقيت ملازمة له في جبهات الحرب أينما وجد [١٠٠] وكانت دائمًا تقدم ما تستطيع تقديمه من خدمات للجيش وبكل جرأة [١٠١]، وتشجع المقاتلين على الحرب وكانت تأخذ دورها في خط المواجهة المباشر [١٠٢] في الجبهة الغربية ، فضلًا عن مشاركتها في عصيان قونيا "Konya Isyanı" والمخابرات في صقاريا و كديز وكذلك في معركتي اينونو "İnönü Savaşları" الأولى والثانية [١٠٣].

لقد سمي فوج السبعين الذي ترأسه والدها وقدمت نشاطها فيه باسم فوج العذراء لوجودها فيه وكانت متدربة على حمل السلاح وتكريمًا لها تم منحها رتبة نائب عريف "Onbaşı" وهي تبلغ من العمر اثنا عشر عامًا فقط [١٠٤]، وبسبب مساهمتها الكبيرة اطلق عليها الجنود لقب الدرك التركي[١٠٥]، وذكر انها قتلت بيدها أكثر من ١٠٠ من العدو وكانت عندما ترى أحدًا من جنود الفوج على وشك التردد تركض نحوه وتقول له : " **هيا لنتقاتل معًا** "، وعندما ترى التردد والقلق عند والدها تقول له : " **يا ابتي لا تقلق ولا تتردد ، لقد ماتت امي وإذا ضربوك وقتلوك أيضًا فلن اصبح يتيمة ، سيهتم الناس بي** "[١٠٦].

وفي الجلسة ١٤٠ للمجلس الوطني التركي الكبير الذي عقد بتاريخ ٣٠ كانون الثاني ١٩٢١م، عرض نائب بورصة السيد أمين "Emin Bey" أن تمنح نزاهت ميدالية الاستقلال لدورها الفاعل في حركة النضال الوطني [١٠٧]، إلا أن نائب ازميت السيد حمدي نامق Hamdi Namık" Bey ذكر ما معناه : " **كيف يمكننا منح وسام الاستقلال لطفلة ؟! لنكرمها بها حينما تكبر لأني أرى أن الأمر غير مناسب حاليًا**"[١٠٨]، في حين طرح تونالي حلمي " Tunalı Hilmi" فكرته بمنحها لقب ميري ميران "Miri Miran"، لكنه لا يعلم هل تم قبول فكرته أو لا؟ [١٠٩]، كل ما تم ذكره أنه لم يتم تكريمها أو منحها أية رتبة ، فقط عندما كبرت قُدِّم لها بعض الهدايا [١١٠]، وحصلت على شهادة تقديرية من البرلمان التركي "TBMM"[١١١] بعد ٦٥ عامًا بالتمام [١١٢]. في حين ذكرت مصادر أخرى أنه تم قبول الاقتراحات المقدمة في تلك الجلسة وارسالها إلى مجلس الرئاسة لاتخاذ الاجراءات اللازمة [١١٣].

تاسعًا : شريفة باجي "Şerife Bacı"(١٨٩٨-١٩٢١م)

وهي من قسطمونو [١١٤]، عدّت إحدى رموز حركة النضال الوطني والتي كلفت بنقل ذخيرة الحرب من اينابولو إلى أنقرة بغض النظر عن ظروف الشتاء والبرد [١١٥]، ففي تشرين

الثاني ١٩٢١م حملت الذخيرة التي كان لابدّ من تسليمها إلى قسطمونو ثم إلى أنقرة على عربة تجرها النيران وهي تحمل ابنها على ظهرها ملفوفًا ببطانية تحميه من البرد القارص وهي تقاتل في الجبهة الغربية وقيامها بواجبها على أتم وجه [١١٦] ، وبعد ذلك قامت بلف الذخيرة بالبطانية ذاتها؛ لئلا تتبلل بسبب الامطار، أما ابنها فتجمد من شدة البرد، لكنها ابقتهُ ملفوفًا مع الذخيرة حتى بعد موته [١١٧] إذ ذكر أحد الحاضرين آنذاك وهو السيد نور الدين بكر "Nurettin Peker Bey": أثناء نقل المواد العسكرية في الجبهة من قسطمونو إلى اينابولو واثناء تقربهم من قسطمونو وأمام القشلة وجدتُ امرأة ميتة وهي شريفة التي توفيت بسبب الثلج وهو الأمر الذي وجد في الوثائق وهناك صحفي فرنسي اسمه "Schliden" ذكر قائلًا : **"لقد صادفت مجموعات من النساء بمفردهن إذ كُنَّ يحملن صناديق المدافع و الاطعمة للجيش المقاتل على ظهورهن ولا يوجد التزام قانوني يجبرهم على هذا التصرف، أنه حب الوطن النبيل الذي ولد في نفوسهم، هذه النسوة كان ازواجهن يقاتلن في الجبهة ولم تكن تخضعن لأية اتجاهات سياسية وهو لا ينتظرون أي مكافأة أو شكر من أحد"** [١١٨].

لقد قامت حكومة قسطمونو بنقش اسمها في المنتزه الذي يقع أمام بيتها [١١٩]، وأقيم لها نصبًا تذكاريًا باسمها وسمي الشارع باسمها في منطقة سَيجِلار Seyçiler في قسطمونو فضلًا عن ذلك تم نصب تمثال لها أمام مكتب حكومة قسطمونو في حديقة اينابولو[١٢٠].

عاشرًا : گُلْلُ باجي "Güllü Bacı" (?-?)

تعرف في كتب التاريخ بامرأة مرعش وهي زوج دفتردار محافظة بتليس Betlis، حينما احتلت مرعش من الفرنسيين قام الأرمن المحليين بالاعتداء على اعراض النساء التركيات[١٢١]، لكنها لم تتحمل الوضع فحدثت اطلاقات نارية بينها وبين الأرمن إذ قتَلت ثمان اشخاص وجَرَحت العديد أيضًا وبعد أن حل المساء ارتدت ألبسة رجالية والتحقت بالجيش التركي[١٢٢]، فضلًا عن مشاركتها المقاومة في ارضروم[١٢٣] . وأصبحت فيما بعد رئيسة للجنة التمثيلية لمصطفى كمال في سيواس للدفاع عن المرأة [١٢٤] .

احدى عشرة : ثرية سُلُن "Süreyya Sülün" (?-?)

أسهمت في الدفاع عن وطنها ضد الأرمن بالانضمام إلى ميليشيا قوامها (٥٠٠) شخص في بلدة أرَك Erek واشتبكت القوات بما في ذلك هذه البطلة مع الأرمن الذين تلقوا دعمًا عسكريًا ولوجستيًا مع الروس حول إغدر "Iğdır" وقد فقدت ثلاثة من اخوتها شهداء في هذه

المنطقة التي دارت فيها اشتباكات عنيفة[١٢٥]، لكنها لم تتراجع بل استمرت في المقاومة وانضمت إلى كتيبة السيد زيرفا "Zirve Bey" في كارة كوشا "Kara Köşe" وفيما بعد قام مصطفى كمال بمنحها لقب غازية ، فضلًا عن الهدايا التي قدمت لها [١٢٦].

وعلى الرغم من كل ذلك كان هنالك العديد من النسوة اللاتي قدمن المساعدة للجيش ولكن لا يعرف اسماءهن ولم يتم العثور على معلومات تخصهم، لكننا هنا سنذكر بعض الأحداث التي تخص تلك الذكريات، إذ ذكر مصطفى نجاتي "Mustafa Necati" الذي كان رئيسًا لعصابة بالك اسير "Balıkesir" ومن بعدها انضم إلى محكمة الاستقلال ، وذكر في ذكرياته ما يأتي : "**قبل يوم من تساقط الثلوج وامتلاء الطرق بها اصبح الأطفال يصرخون بصوت عالٍ ... تقربنا من القافلة ونحن نرتجف بردًا، سلمنا عليهن ووجدنا امرأة كبيرة في السن وهي حافية القدمين ورجلتاها مغطستان في الثلج وقد تألمتُ كثيرًا لما رأيتها وقد لفت على ظهرها طفل كان يبكي دائمًا دون تغطيته بالغطاء الموجود في العربة، وهنا شعرت بضرورة سؤالها، لماذا لا تغطين الطفل ونفسكِ بهذا الغطاء فقالت متعجبة وراكضة نحو العربة لتغطية اطرافها قائلة: "انها مُلك الأمة ويجب أن لا تصيبها الرطوبة، فأدركت حينها لماذا هي تقوم بهذه التضحية**" [١٢٧]، وهناك ذكرى أخرى ذكرها علي فؤآد جَبَصوي "Ali Fuat Cebesoy" إذ قال : "**في ليلة مثلجة وجدنا امرأة كبيرة بالسن أمام العربة ، فسألها : "هل تشعرين بالبرد؟ فأجابت لا يا بني، لا اشعر بالبرد منذ اليوم الأول الذي وطأت فيه أقدام العدو اراضينا وداخلي يحترق**" ، كذلك ما حدث في شتاء ١٩٢١ كان هناك عربات تنقل مستلزمات الحرب إلى أنقرة وقد حدث تجمد بعضها ، وذكر أن هناك موقف مؤلم معروف آنذاك وهو ما حدث في بوابة قسطونو وكان هناك تجمع للعربات اللاتي يحملن المستلزمات ومعها النساء وقد شاهدنا أن هناك امرأة قد تجمدت من البرد تاركة طفلًا صغيرًا على ظهرها [١٢٨].

وإلى جانب ما تم ذكره كان هنالك نساء مشاركات أيضًا ولكن لم يرِد عنهن الكثير من التفاصيل في المصادر التركية ومنهن طيّبة خاتون "Tayyibe Hatun" التي كانت تنقل الذخيرة الى الجبهة حاملة طفلتها ذات الثمانِ أشهر على كتفيها وكذلك السلطانة الأم "Sultan Ana" التي عملت في العديد من المفارز، فضلًا عن سنام عائشة "Senem Ayşe" من قونيا والتي خبأت الجنود الأتراك في منزلها [١٢٩] .

الخاتمة

بعد الحديث عن النشاط العسكري للمرأة التركية في المدة ١٩١٩ – ١٩٢٣ يتوضح للتاريخ اهمية مكانة ونشاط المرأة التركية في هذه الحرب ماديًا ومعنويًا ، هذه الحرب التي شاركت فيها وكأنها قد تدربت مسبقًا على حمل السلاح والخطط الحربية والاستخباراتية والتي اثارت حينها دهشة العدو الذي تفاجأ لحدّ كبير بقدرات المرأة وما اثبتته عمليًا من حب لوطنها ومشاركتها الدفاع عنه بكل ما لديها من إمكانيات، وقد خرجت الدراسة المقدَّمة بالعديد من الاستنتاجات التي يمكن ايجازها بما يأتي :

١- هناك العديد من النساء اللاتي شاركن في النضال الوطني وقدمن تضحية كبيرة في سبيل الوطن بعدة أشكال ولاسيما الجانب العسكري، وعلى الرغم من الظروف الاستثنائية والخطر الواضح على الأمة التركية، إلا أن ذلك لم يمنعهن من ممارسة دورهن بإبراز قوتهن في مختلف الجبهات ودعمهن للاستقلال التركي لأنهُ اصبح مسألة حياة أو موت.

٢- إن المشاركة والدور والمكانة التي تبوأتها المرأة في حرب الاستقلال تعني وبشكل مباشر تغيير هوية المرأة في المجتمع في قابل السنوات وهذا ما حدث فعلًا فيما بعد .

٣- هنالك الكثيرات من اللاتي شاركن بعدة أشكال داخل الجبهة دفاعًا عن وطنهم ولم تتطرق لهم المصادر بشكل واضح ولكن يكفيهم أنهم قدموا لوطنهم الكثير حتى نالوا غايتهم .

٤- نجاح المرأة في المهام الموكلة اليها سواء داخل الجبهات المتعددة أو في عملها الاستخباراتي وبشكل كبير .

٥- منح العديد من النساء اللاتي أثبتن جدارة الاداء في ساحات القتال رتبًا عسكرية على الرغم من عدم تدرجهم في السلك العسكري بشكل حقيقي .

٦- كانت مسألة دفاع المرأة عن وطنها في الجبهات مسألة استثنائية لا يشترط فيها أخذ القبول العائلي للمشاركة، إذ نلحظ أن بعضهن شاركن أول الأمر بخَفاء؛ خشية التعرف عليهن ومنعهن من المشاركة لما في الجبهة من مخاطر تصل للموت.

٧- لم يمنع الامهات أي عائق للمشاركة في الدفاع عن الوطن ، إذ نلحظ أن بعضهن قدمن تضحيات كبيرة في الحرب حاملات اطفالهن على ظهورهن لا بل أن بعضهن فقدن اطفالهن؛ بسبب البرد القارص أو الجوع .

٨- هنالك معلومات قليلة جدًا عن بعض النساء المشاركات هذه الحرب، لذا نلحظ تباين كم المعلومات بين النساء المشاركات وقد يعود سبب ذلك لعدم معرفة بعضهن او مشاركتهن بشكل تنكري؛ خشية التعرف عليهن حتى أن بعضهن ارتدين ملابس الرجال.

٩- خلو بعض الشخصيات النسوية من السنوات المحددة للمولد والوفاة؛ لعدم توافر ذلك في المصادر التركية على الرغم من البحث المستمر ولذلك تمت الاشارة لهم بعلامة الاستفهام؛ للدلالة على عدم توافرها ، فضلًا عن خلو بعض المصادر من ارقام الصفحات على الرغم من توافر بقية المعلومات بشكل كامل كما تم تثبيته أدناه .

الهوامش

References

(١) ويقصد به اليوم الذي اعلن فيه الاتراك مقاومتهم وحربهم ضد المحتل لنيل استقلال بلادهم وبقيادة مصطفى كمال ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Ahmet B. Ercilasun,Istiklal Maraşı Üzerine Düşünceler ,Türk Dili Dergisi, Sayı (831), Özel Sayı Yıl(2021).s.10.

(٢) وقع الهدنة نائب الادميرال آرثر غالتهورب القائد العام للبحرية البريطانية في البحر الابيض المتوسط ورؤف بك (اورباي) وزير الشؤون البحرية ومع هذه الهدنة التي تضمنت خمسة وعشرين بندًا كانت الدولة العثمانية مقيدة وكان عليها أن تخضع لرغبات الدول المنتصرة ، وتضمن البند السابع من الهدنة فرض الدول المنتصرة الحق في الاستيلاء على المنطقة الاستراتيجية التي تريدها اذ كان هناك وضع يتعلق بأمنها على الدولة العثمانية فقد تركت السفن في البلاد ومؤسسات الاتصالات وموارد الطاقة والسكك الحديدية والادارة تحت سيطرة الحلفاء، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Mustafa Malhut, " Mondros Mutarekesi'ni Anlamak : Mütareke Kavramı, Mütareke Örnekleri ve Mondros Mütarekesi'nin Diger Mütarekeler Karsılaştırması ", Cağdaş Türkiye Tarihi Araştırmaları Dergisi , Sayı (xxII),Cilt (44),Yıl (2022) .

(3) Cemil Enginsoy, " Türk Istiklal Savaşı (1919 1922)'nin Dünya Askerlik Tarihindeki Yeri ", Atatürk Araştırma Merkezi Dergisi, Sayı (14), Cilt (5), Yıl(1989).

(٤) للمزيد من التفاصيل عن حياة ودور هذه الشخصية ينظر :

Abdurrahman Cayci, Gazi Mustafa Kemal Atatürk Milli Bagımsızlık ve Cağdaşlaşma Onderi , Hayatı ve Eseri, (Ankara:2002) .

من الغامض معرفة كيف تم اعداد وقبول هذا التعيين المركزي الذي اعطى لمصطفى كمال باشا هذه السلطة الواسعة على الرغم من الرقابة الصارمة ، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Yaşar Özüçetin , " Milli Mücadele Içerisinden 19 Mayıs 1919 " , Gazi Universitesi Kirsehir Egitim Faükltesi, Cilt 5, Sayı 2, Yıl 2004,s. 69.

(٥) للمزيد من التفاصيل عن هذه الشخصية ومكانتها في حرب الاستقلال ، ينظر :

MEHMET VAHIDEDDIN ", "Milli Mücadelede Dogu Anadolu Sosyal Bilimler Dergisi, Cilt 3, Sayı 1,Yıl 2019,ss.40~53.

(٦) للمزيد من التفاصيل عن هذه الشخصية ينظر :

Tahir Küçük, Kazım Karabekir 'in Din, Toplum ve Egitim ile Ilgili Düşnücelerini Din Egitimi Acısından Degerlendirilmesi, (Yüksek Lisans Tezi, Ondokuz Mayıs Universitesi, Samsun,2018).

(٧) وقد ذكر المؤرخ خليل اينالجك إن النضال الذي بدأ مع هذين المؤتمرين؛ لأجل أن تسود الادارة الوطنية وأكتسب دورًا كبيرًا في افتتاح الجمعية الوطنية في ٢٣ نيسان ١٩٢٠، للمزيد من التفاصيل ينظر :

Dünya Gazetesi " Milli Mücadele Tarihi 1919 1923 ", 5 Ağustos 2023.

للمزيد من التفاصيل عن دور مصطفى كمال في حرب الاستقلال ، ينظر :

Mustafa Oral , " Türk Kurtuluş Savaşı Tarihsel Konumu ", Tarih ve Günce, Atatürk ve Cumhuriyet Tarihi Dergisi , Sayı (1),Yıl(2018),ss.5-15.

(٨) للمزيد من التفاصيل عن حرب الاستقلال ينظر :

Ibrahim Ağah Çubukçu , " Istiklal Savaşı ve Milli Birlik ", Belleten ,Türk Tarihi Kurumu , Sayı (44), Cilt (44), Yıl(44).

(٩) للمزيد من التفاصيل عن حرب الاستقلال ينظر :

Burhan Göksel, Atatürk ve Kadın Hakları, Turk Kadının Siyasi Haklarını Kazanmasını 50 Yıldönümü Nedeniyle, Atatürk Araştırma Merkezi , Sayı 1, Cilt 1, Yıl 1984,s.225.

(١٠) لم يتم ذكر اسمه او اية معلومات عنه .

(11) Leyla Kırpınar, Türk Kurtuluş Savaşı Türk Kadını, Yedinci Askeri Tarihi Semineri Bildirler, (Ankara: 2001), s.112.

(12) Göksel, A.g.e,ss.224-225 .

(١٣) للمزيد من التفاصيل ينظر :

Temucin F. Ertan ve Sedef Bulut, Sakarya Zaferi ve Haymana III, (Ankara : 2015).

(١٤) نقلًا عن Clair Price , The Rebirth of Turkey ,(New York : 1923) في :

Enginsoy, A.g.e.s.300 .

(١٥) ذكرت بعض المصادر أن هنالك اختلافًا بينهما، لكن بعد أن تم اثبات انها شخصية واحدة، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Şefika kurnaz, Cumhuriyet Öncesinde Türk kadını, (1839-1923), T.C Başbakan Aile Araştırma kurumu, (Ankara : 1991), s. 125.

للأسف وبحسب ما أوردته المصادر التركية أنه لم يتم التطرق للكثير من النساء اللاتي شاركن في الحرب، لذا تم التطرق لمن اشتهر وعرف منهن.

(١٦) ذكر انها شاركت في حرب البلقان والحرب العالمية الأولى على جبهة القفقاس مع عشرة من نساء عائلتها، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Beyza Bilgin, "Atatürk ve Kadın", Atatürk Haftası konferanslarından, Sayı (10), Cilt (31), (1990), s.88; "Kurtuluş Savaşı kadın kahramanlar-Milli Mücadelede vatan için Mücadele eden kahraman Türk kadınları ve hikayeleri", Sabah Gazetesi, (15-16), (2021),ss.

(17) Özlem Özdemir Yazdı, "Biz Zaferi Türk kadınıyla kazandık", 30 Ağostos, (2019),ss.

(18) Bilgin, A.g.e, s. 88.

(19) Kurnaz, A.g.e, s. 125.

(20) Esma Torun Çelik, "Kadın Kahramanlardan Kara Fatma", Türkish studies, Volume (11), (Ankara), (2016), ss.

(٢١) ذكر أن عمرها آنذاك كان ٤٥ عامًا، ينظر:

Kurnaz, A.g.e, s. 121.

(22) Dönder Çavdar, "Milli Mücadelede kahraman Türk kadınları", Türk Tob, Türkiye Tohumcular Birliği Dergisi, s. 63; Yazdı, A.g.e, ss.

وذكر أنه وبعد الاعفاء المعلن هذه المدة عن قطاع الطرق والاشقياء تم ضمهم إلى مجموعة فاطمة السوداء للاشتراك بما قامت به من دور في المعارك الميدانية، ينظر:

Bilgin, A.g.e, ss 28, 89

(23) A.e, s. 89.

(٢٤) نقلًا عن :

Gülay Sarıçoban, "Milli Mücadelede Anadolu kadını", Atatürk Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi,Sayı (4), (2017), ss.

(25) Kurnaz, A.g.e, s. 122; Sarıçoban, A.g.e, ss.

(26) Çavdar, A.g.e, s. 64.

(27) A.e, ss

(28) Yazdı, A.g.e, ss; Kurnaz, A.g.e, s. 121.

(٢٩) في حين ذكرت مصادر أخرى أن تسميتها بهذه الاسم لم تأتِ لسواد بشرتها، وانما لسواد عينيها وحاجبيها، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Çavdar, A.g.e, s. 64.

(30) Bilgin, A.g.e, s. 89.

(31) Mustafa Şahin, Cemile Şahin, "Osmanlı son dönemi ile Milli Mücadele yıllarında Türk kadının sosyal, siyasi ve askeri faaliyeteri", NEU Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, (2), (2013), s. 66; Çavdar, A.g.e, s. 68; Çilek, A.g.e, ss; Kurnaz, A.g.e, s.123; Sarıçoban, A.g.e, s. 1340.

(32) Bilgin, A.g.e, s. 89; Sarlçaban, A.g.e,s. 1340.

(٣٣) مختصر مجلس الوطني التركي الكبير Türkiye Büyük Millet Meclisi.

(34) Bilgin, A.g.e, s. 89.

لقد عثرت الباحثة على وثيقتين في الارشيف العثماني (اسطنبول) واللتين تضمنتا الزيادة التي تقررت بخصوص ما تتقاضه فاطمة السوداء من الراتب الحكومي، لكنه وبعد ترجمتهما لوحظ أنها ليست فاطمة ذاتها التي أدت دورها في المقاومة هذه المدة ؛ إنما هي فاطمة أخرى قد سبقتها في حروب سابقة؛ لأن التاريخ الأصلي لإصدار هذا القرار والموثق في الوثيقة يعود لتاريخ ١٢٨٠هـ ما يعادل ١٨٦٣-١٨٦٤ م والذي لم تولد فيه بعد فاطمة السوداء التي وردت في البحث ، للمزيد من التفاصيل ينظر الوثيقتين رقم :

(H-1-4-1280) و (H-3-4-1280)

(35) Ebru Demircioğlu, "Milli Mücadelenin Efsane kadınları", Global Savunma Dergisi, (Temmuz), (2020),s.s.

(36) Sarıçoban, A.g.e, s. 1340; Kurnaz, A.g.e, s. 121.

(37) Demircioğlu, A.g.e, ss.

(38)Kırpınar, A.g.e s.112.

وأثناء تواجدها في ساحة الحرب دوَّنت العديد من الصفحات الحقيقية المباشرة والحية وكل ما شاهدته آنذاك، لذا كانت من أكثر الشخصيات الأدبية التي أجادت الكتابة بهذا الموضوع، ينظر:

Sarıçoban, A.g.e, s. 1340; kurnaz, A.g.e, s. 121. H-1-4-1280

(39) Demircioğlu, A.g.e, ss.

(40) Sarıçoban, A.g.e, s. 1340; Demircioğlu, A.g.e, ss; Kurnaz, A.g.e, s. 121.

(٤١) نالت اعمالها ودورها مكانة كبيرة في المجتمع لدرجة انه في الانتخابات البرلمانية التي اجريت في ١٩١٩ وعلى الرغم من عدم أحقية المرأة آنذاك بالتصويت أو الترشيح؛ إلا أنها نالت اصواتًا من ثلاث محافظات ، ينظر:

Demircioğlu, A.g.e, ss.

(42) Müşerref Avcı, "Osmanlı Devletinden Kadın Hakları ve Kadın Haklarının Gelişimi için Mücadele Eden Öncü Kadınlar", Türkiyat Araştırmaları Enstitüsü Dergisi (TAED),Sayı (55), Yıl (2016),s.241.

(43) A.e, ss.
(44) Sarıçoban, A.g.e, s. 1341.
(45) "kurtuluş savaşı kadın kahramanlar-Milli Mücadelede .. ",ss; kurnaz, A.g.e, s. 122.
(46) "Kurtuluş Savaşı Kadın Kahramanları-Milli Mücadelede ...", ss.

(٤٧) ذكر انها استشهدت قبل أن ترى أخذ المقر الذي شجعت الجنود لأجله وقد تم أيضًا الاستيلاء على ٨٠ بندقية ورشاشتين، ينظر:

Sarıçoban, A.g.e, s. 1342.
(48) Demircioğlu, A.g.e, ss.

(٤٩) منهم مَنْ ذكر انها استشهدت في محاولة انقاذ اسلحة اصدقائها من تحت النار، ينظر:

"Kurtuluş savaşı kadın kahramanları-Milli Mücadelede ...", ss.
(50) Çavdar, A.g.e, s.62 ; Kurnaz, A.g.e, s.121.

(٥١) كانت قضية الوطن هي القضية الوحيدة التي تؤمن بها وتخلص لبلدها الذي لا ترى غيره، فذات يوم سألها ابنها "من أنا ؟ أجابته : أنت تركي ذو تاريخ عظيم "، ينظر :

Sarıçoban, A.g.e, s. 1340; Demircioğlu, A.g.e, ss.
(52) Şahin, Şahin, A.g.e, 68; Kurnaz, A.g.e, s. 121.

(53) نقلًا عن :

Sarıçoban, A.g.e, s. 1340; Kırpınar, A.g.e, s.112
(54) Şefika Kurnaz, "Milli Mücadelede Türk Kadını", Atatürk Araştırma Merkezi Dergisi, Sayı (34), Cilt (12), Yıl (1996), s. 266; Şahin, Şahin, A.g.e, s. 68.
(55) Çavdar, A.g.e, s. 62; Demircioğlu, A.g.e, ss.
(56) Kurnaz, Cumhuriyet Öncesinde Türk Kadını..., s. 121.
(57) Sarıçoban, A.g.e, s. 1340; Şahin, Sahin, A.g.e, 68.
(58) Ramazan Yıldırım," Milli Mücadele'nin Timsali : Anadolu Kadınları", Tarih Vakti (8 Mart 2022),ss.

(٥٩) ذكر أن مشاركتها جاءت بتشجيع من والدها الذي توسل إليها لقبولها المشاركة في هذه الحرب، ينظر:

"Kurtuluş Savaşında Vatan için Mücadele eden, Kahraman Türk Kadını", Hikmetin (2014), ss.
(60) Çavdar, A.g.e, s. 64.
(61) Yazdı,A.g.e, ss.
(62) Demircioğlu, A.g.e, ss; Sarıçoban, A.g.e, s. 1341.
(63) Çavdar, A.g.e, s. 64.
(64) "Kurtuluş Savaşında vatan için Mücadele eden ...", ss; Demircioğlu, A.g.e, ss.
(65) Yazdı, A.g.e, ss.

(٦٦) للمزيد من التفاصيل عن هذه الشخصية ينظر:

(67) Demircioğlu, A.g.e, ss.
(68) Yazdı, A.g.e, ss.
(69) Çavdar, A.g.e, 65; Demircıoğlu, A.g.e, ss.
(70) Sarıçoban, A.g.e, s. 1341.

(٧١) منهم من ذكر أن صرف الراتب بدأ منذ عام ١٩٤٩، للمزيد من التفاصيل ينظر:

Çavdar, A.g.e, s. 65.
(72) Şeyma Özle Macı, Uğur Çakır, "Kadın Kahramanlarımızdan Bir Milli, Gördesli Makbule", Gazi Üniversitesi, Ankara, Takvim Vekayi, Sayı(1), Cilt (7), (2019),

s.13.
(73) A.e.
(74) Şahin, Şahin, A.g.e, s. 67; Kurnaz, Cumhuriyet Öncesinde Türk Kadını..., s. 122.
(٧٥) كان خليل أفا يطلب من مقبولة دائمًا العودة إلى المنزل ومغادرة العصابة؛ لأنه كان يحبها كثيرًا ويخشى تعرضها للأذى فكان يقنعها بكثير من الحجج، منها : أن وجود المرأة يجلب الحظ السيء وأنها لا تستطيع العيش بظروف الرجال، لكن عبثًا يحاول إذ كانت ترفض المغادرة رفضًا قطعيًا وكانت تقول له: اينما تموت سأموت معك، للمزيد من التفاصيل ينظر:
Macı, Çakır, A.g.e, s. 16 .
(76) "Milli Mücadele kahramanı Şehit Makhule Hanım", T.C Gördes Kaymakamlığı, (2019), ss.
(77) "Kurtutuş Savaşı Kadın Kdhramanları-Milli Mücadelede...", ss; "Milli Mücadele Kahraman Şehit Makbule...", ss.
(78) Şahin, Şahin, A.g.e, s. 67; "Kurtuluş savaşında Vatan için Mücadele eden...", ss.
(79) "Kurtuluş Savaşı Kadın Kahramanları-Milli Mücadele...", ss.
(80) "Milli Mücadele Kahraman şehit Makbule Hanım", ss.
(81) Macı, Çakır, A.g.e, s. 16.
(82) "Milli Mücadele Kahramanı Şehit Makbule Hanım", ss; Demircıoğlu, A.g.e, ss, Şahin, Şahin, A.g.e, s. 67.
(83) Macı, Çakır, A.g.e, s. 18.
(٨٤) ذكر أن هناك سرًا فيما يخص مقبولة ظهر بعد ٧٨ عامًا وهو أن خليل أفا قام بدفنها في مكان مجهول؛ لئلا تقع بأيدي اليونان، وقد تم الاحتفاظ بمكان قبرها سرًا، إلا أن في حزيران ٢٠٠٠ وبجهود وتشجيعات قائد مدرسة بالك اسير للمعدات العسكرية آنذاك اللواء كامل أردال Kamil Erdel وابن المتوفي ابراهيم أدهم السيد برهان جاهد آيتكي Burhan Cahit Ayteki ونتيجة لدراسات زكريا اوزدمير Zekeriya Özdemir بعنوان (محاضرات في مبادئ التاريخ في جامعة بالك اسير) تم العثور عليها في منطقة هارلاك Harlak في موقع دره جاتي Dereçatı وبعد ذلك قامت البلدية بترتيب مكان القبر وحدائقهِ، ينظر:
"Milli Mücadele Kahramanı Şehit Makbule Hanım", ss.
(85) ومنهم من ذكر انها من سلانيك، للمزيد من التفاصيل ينظر:
Sarıçoban, A.g.e, s. 1341.
(86) Şahin, Şahin, A.g.e,s. 68.
(87) Kurnaz, A.g.e, s. 103.
(88) Şahin, Şahin, A.g.e, s. 68.
(89) Necati Çankaya, Tarihi Süreç içerisinde Türk kadını, (İstanbul: 2003), s. 185; Kurnaz, Cumhuriyet Öncesinde Türk Kadını..., s. 121; Sarıçoban, A.g.e, s. 1341.
(90) Demircioğlu, A.g.e, ss.
(91) Şahin, Şahin, A.g.e, s. 86.
(92) Sarıçoban, A.g.e, s. 1341; Demircioğlu, A.g.e, ss; Kurnaz, Cumhuriyet öncesinde Türk Kadını..., s. 123.
(93) Çankaya, A.g.e, s. 185.
(94) A.e.
(95) A.e.
(96) Şahin, Şahin, A.g.e, s. 68.

(97) Demircioğlu, A.g.e, ss; "Kurtuluş Savaşı Kadın Kahramanları...", ss; Şahin, Şahin, A.g.e, s. 68.

(٩٨) توفيت والدتها السيدة هادية Hadiye Hanım بمرض السل عندما كانت تبلغ من العمر ٢٤ عامًا، ينظر:

"Kurtuluş Savaşında Vatan için Mücadele eden...", ss.

(99) Kurnaz, Cumhuriyet öncesinde Türk Kadını..., s. 124.

(100) Burhan Göksel, "Atatürk ve Kadın Hakları, Türk Kadının Siyasi Hakları ve Kazanısının 50 Yıldönümü nedeniyle", Atatürk ve Kadın Hakları, Sayı (1), Cilt (1), Yıl (1984), s. 225.

(101) Sarıçoban, A.g.e, 1341.

(102) Çankaya, A.g.e, 187.

(103) "Kurtuluş Savaşı Kadın Kahramanları Milli Mücadelede...", ss; "Kurtuluş Savaşında Vatan için Mücadele eden...", ss.

(104) Şahin, Şahin, A.g.e, s. 68.

(105) Demircioğlu, A.g.e, ss.

(106) Göksel, A.g.e, s. 225.

(107) Sarıçoban, A.g.e, 1341.

(108) Çankaya, A.g.e, s. 187.

(109) sarıçoban, A.g.e, s. 1341.

(110) Göksel, A.g.e, s. 225.

(١١١) وهو اختصار لِـ Türkiye Büyük Millet Meclisi والمقصود به المجلس الوطني التركي الكبير.

(112) Demircioğlu, A.g.e, ss.

(113) Şahin, Şahin, A,g.e, s. 68.

(114) Çavdar, A.g.e, s. 65.

(115) "Kurtuluş Savaşı Kadın Kahramanları-Milli Mücadelede...", ss.

(116) Demircioğlu, A.g.e, ss.

(117) "Kurtuluş savaşı Kadın Kahramanları-Milli Mücadelede...", ss; "Kurtuluş Savaşında Vatan için Mücadele eden...", ss.

(118) Zeki Sarıhan, Kurtuluş Savaşında Kadınıar, Ulus Eğitim Derneği Yayınları, 5 Bölüm, (Ankara: 2010), ss. 233-246.

(119) Çavdar, A.g.e, s. 65.

(120) Demircioğlu, A.g.e, ss.

(121 Fahri Özteke, Milli Mücadele Döneminde (1918-1923), Güney Doğu Anadoluda Kadınlar, Yüzüncü Yıl Üniversitesi Sosyal Bilimler Enstitüsü Dergisi, Sayı (52), Cilt (10), Yıl (2021),s. 52; Çankaya, A.g.e, s. 186.

(122) Kurnaz, Gumhuriyet öncesinde Türk Kadını, ss. 121-122.

(123) Çankaya, A.g.e, s. 186.

(124) Özteke, A.g.e, s. 52.

(125) Demircioğlu, A.g.e, ss.

(126) Şahin, Şahin, A.g.e, s. 69; Özteke, A.g.e, s. 52.

(127) Sarıçoban, A.g.e, s. 1342.
(128) A.e.
(129) Demircioğlu, A.g.e, ss.